الايمان بان الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف
على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق ادمي مثله
فيكون ما نشاهده من خلق بدنه ايات على ما ينبجس
من عظيم خلق نفسه الكريمة وما ينفخ من عظيم اخلاق
نفسه ايات على ما يتحقق له من سر غايته المقدس وقد
حكى القرطبي في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال
لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو
ظهر لنا تمام حسنه لما طاقت اعيننا رويته ولقد
احسن الابوصيري حيث قال
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى ... للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد ... صغيرة وتكل الطرف من امم
وهذا مثل قوله ايضا
انما مثلوا صفاتك للناس ... كما مثل النجوم الماء
والتشبيهات الواردة في حقه صلى الله عليه وسلم
كما هنا في قوله كالشمس تظهر الخ وقوله كما مثل النجوم
الماء ونحو ذلك انما هي على سبيل التقريب والتمثيل
والا فهو اعلى واغلى وحكمة رؤيته لادريس
صلى الله عليه وسلم في السماء الرابعة وهو المكان
الذي رفعه الله اليه وسماه مكانا عليا للايذان بحالة
رابعة وهي علو شانه ومنزلته صلى الله عليه وسلم والاشارة
الى هجرته صلى الله عليه وسلم لخصا بصره فان المنقول
ان

ان ادريس اول من كتب بالقلم وانتشر منه بعده في
اهل الدنيا وكتب الى الملوك يدعوهم الى التوحيد
وقاتل بني اسرائيل فكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اتخذ الكتاب والخاتم وكتب عنه بالقلم الى ملوك
الافاق عند استعلاء الاسلام يدعوهم الى
طاعته وخافته الملوك حتى قال ابو سفيان بن
حرب وهو عند ملك الروم هرقل حين جاءه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف
هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة حتى اصبح
يخاف منه ملوك بني الاصفر ومن المكتوب له الملوك
المكتوب لهم من اتبعه على دينه كالنجاشي وملك
عمان ومنهم من لم يسلم واهدى اليه كهرقل والمقوقس
ومنهم من تعصا عليه فاظفره الله به فهذا مقام
علي وخط بالقلم كنحو ما اوتي ادريس صلى الله عليه
وسلم فقوله في ادريس قد رفعه الله مكانا عليا مع
انه راى موسى وابراهيم في مكان اعلى من مكان ادريس
فذلك والله اعلم لما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس
خص من بين جميع الانبياء بانه رفع قبل وفاته الى السماء
الرابعة رفعه ملك كان صديقا له وهو الملك
الموكل بالشمس وكان ادريس ساله ان يريه الجنة فاذن
الله له في ذلك فلما كان في الرابعة راه هناك ملك

بيان استعجاز

Copyright © King Saud University